

الهداية الكبرى

[147] رجل يتبرأ بعضهم من بعض كما أخبرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتلهم فلم يبق منهم إلا تسعة نفر فكان هذا من دلائله (عليه السلام). وعنه عن أبي العباس عن غياث بن يونس الديلمي عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي مسعود العلاف عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خطب أمير المؤمنين بالكوفة فبينما هو على المنبر إذ أقبلت عليه حية كالخابوط العظيم سوداء مظلمة حمراء العينين محددة الأنياب، حتى دخلت باب المسجد ففزع الناس منها واضطربت فقطع أمير المؤمنين (عليه السلام) الخطبة، وقال لهم: أفرجوا فإنها رسول قوم يقال لهم بنو عامر، فجاءت الحية حتى صعدت المنبر ووصلت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ووضعت فاهها على أذنه والناس ينظرون إليها، وانها تساره اسراراً وتنقنق كتنقنق الطير، ثم كلمها بكلام يشبه نقيقها، ثم ولت الحية خارجة من حيث دخلت ونزل أمير المؤمنين عن المنبر فقالوا له: ماذا أرادت الحية يا أمير المؤمنين ؟ وما حالها ؟ فقال: هذه الحية رسول قوم من الجن، يقال لهم بنو عامر أخبرتني أنه وقع بينهم وبين قوم يقال لهم بنو عنتره شر وقاتل فبعثوا إلي هذه الحية يسألوني الإصلاح بينهم فوعدهم بذلك وأنا آتيهم الليلة. قالوا: يا أمير المؤمنين إذن لنا ان نخرج معك، قال: أنا لا أكره ذلك فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق والناس حوله حتى أتى بهم ظهر الكوفة في غريبها فخط عليهم خطة ثم قال لهم: إياكم ان تخرجوا من هذه الخطة فقعدها في الخطة وهم ينظرون إليه وقد نصب منبر فصعد عليه ثم خطب خطبة لم يسمع الأولون بمثلها ثم لم يبرح حتى اصلى بينهم واقتدى بعضهم ببعض، وأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أصحابه وهم ينظرون إلى الجن حوله يمينا وشمالا فقالوا: يا أمير المؤمنين رأينا عجا في المشاهدة، قال: رأيتموهم ؟ قالوا: نعم، قال: فصفوهم لي، قالوا: هم أقوام شبر بالطول شبيهة بالزط، قال: صدقتم فقد رأيتموهم